فى بشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة التى امرتهم فى تلك الليلة بالاعتماد معى عن ابينا آدم راى فيها من
التقريب الالهى وفتح ابواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملاء الاعلى بالاهل والتسهل والرحاب الى آخرها
وذهل مما راى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف ما ل العامة فى ذلك ولقد
وصلتها بحمد الله ووصلت بسببى وجرى فيها على سنتى وكان عن توفيق الهى لم ار لاحد فى ذلك قدما امشى على
اثرها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهى فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر
وما تفطن الناس لقول الله فى غير موضع يا بنى آدم يذكر ولا احد يتنبه لهذه الابوة والنبوة ولا يتذكر الا اولوا
الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر آباه وما اشبه هذا الذكرى من الله فى بنى آدم بقوله يا اخت هارون واين
زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لا يسعد ابدا ومن

اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للقدر المعلوم والنسب ۞ امر تحققته ما الحكم
للنسب ۞ هذا بلال وخباب واين هما ۞ من العمومة فالاحكام للنسب ۞ فالله يجعلنا من ذا على
حذر ۞ فى غير جهد ولا كد ولا نصب ۞ لولا الشريعة عند العارفين بها ۞ ماكنت من يتقى بصادع
النوب ۞ يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ۞ وما هما بمحل الخسر والعطب ۞ قال الله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن تنبيه انه الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الا هو والنعيم نعيمان
نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر فى النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسى وهو الباطن
وحسى وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر وما ثم الا رحمة
سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية فى الكل فهى لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب
رحمة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه
فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمته عذب من عذب لانه لها العذاب لتسرمد
الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه
فقد يكون فى الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد يكون فى الاقبال الظاهر شقاوة ليشقى به المقبول
عليه وقد يكون فى الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه فى الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة
وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بها يظهر حكم الحاكم

فى المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العايدة عليه هى عين هذا الذى ذكرناه فلم يبق تصرف منه الا فيه
نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يتمكن ان يستتر عنه
هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون حكم الاولية ويكون
للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الآخرية فلهذا جاءت العبارة التى ذكرها الترجمان عن الله بادرنى
عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستتر شى بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق وبين الحق كما يعلم
من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذى كسبه المعلوم فان المعلوم يتقدم
بالرتبة على العلم وان تساوقا فى الذهن من كون المعلوم معلوما الا من كونه موجودا او عدما فانه المعطى العالم
العلم فلا بد فى الكون من سعادة وشقاء ولو ببرد الهواء وحره فما زاد فلا يلايم المزاج كان سعادة وما لا
يلايم كان شقاء ثم تمشى بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة وتحكم فى ذلك كله حكمك بالملايمة
وعدمها فافهم فانى اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة من

تحرك عند سماع كلامى فقد سمع يريد الوجد الذى يعطى الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت
اعياننا وسعت منه على قدم ۞ الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ۞ على مدارجها لحالة العدم ۞
فنحن فى برزخ والحق يشهدنا ۞ بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ۞ ليس التكون ممن لا كلام له ۞
ان التكون عن قصد وعن كلم ۞ قال الله تعالى انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
يعنى حكم ما توجه عليه امر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه فى
اللسان العربى كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر فى المجروح فلما وجد الاثر سمى ما وجد عنه
كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اى من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه
سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية
حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس بمن فى المجلس حتى تسلم له حركته بالله فمهما احس تعين عليه ان يجلس
الا ان يعرف الحاضرين بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على
كل حال لانهم يكرهون الحركة فى الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذى يقول به اهل
الطريق شريف وهو يسرى فى كل شى فلا يختص به حال ايقاع وغناء على طريق خاص طبيعى فان الوزن الطبيعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)